



مجلة التراث

J-ALT

2018/ Vol:8 N°01

Available online at: <http://www.asip.cerist.dz>

<https://www.asip.cerist.dz/en/PresentationRevue/323>

تعزير دور الإعلام والتوعية البيئية لحماية البيئة في الجزائر

الدكتورة: حياة قزادري، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3. الجزائر.

مجلة التراث، العدد 29 / ديسمبر 2018، المجلد الأول الجزء الأول

لتوثيق هذا المقال:

حياة قزادري، تعزير دور الإعلام والتوعية البيئية لحماية البيئة في الجزائر، مجلة التراث، العدد 29، المجلد الأول، ديسمبر 2018.

تاريخ الإيقاب: 2018/11/08

تاريخ الئقب: 2018/12/16

تاريخ قبول البش: 2018/12/29



ملخص:

يستعرض هذا المقال أهم المخاطر والمشكلات التي تواجه البيئة والسكان في العالم عامة والجزائر بصفة خاصة، فهي تؤثر سلبا على صحة الأفراد والكائنات بشكل عام، وهو ما يجب التصدي له بكافة الطرق لمكافحتها والحد منها. ويمكن الاعتماد في ذلك على وسائل الإعلام باعتبارها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية فهي تساهم في اكساب الفرد ثقافة بيئية من خلال التوعية والإعلام البيئي للأفراد كما يبرز المقال أهم المشاكل التي تواجه الإعلام البيئي في الجزائر ويركز على ضرورة تعزيز دور الإعلام والتوعية البيئية في الجزائر من خلال تحديد مهامه في نشر ثقافة بيئية بالارتكاز على سبل وآليات عملية تعمل على تحقيق ذلك.

الكلمات المفتاحية:

بيئة، إعلام بيئي، تربية بيئية، توعية بيئية.

*Promoting the role of media and environmental awareness to protect
the environment in Algeria*

Abstract :

This article reviews the most important risks and problems facing the environment and the population throughout the world in general and particularly in Algeria , Those facts negatively affect the health of individuals and other creatures in general, which must be addressed in all ways to fight and reduce them. It is also possible to rely on the media as an institution of social Learning upbringing. It contributes to the provision of the individual environmental culture through awareness and environmental Media to individuals .

The article also highlights the most important problems facing environmental media in Algeria and focuses on the need to strengthen the role of environmental media and awareness in Algeria by defining their functions in spreading environmental culture based on practical ways and mechanisms working to achieve this

Keywords: Environment/ environmental media/ environmental Education/
environmental awareness

يقترن النمو السريع للاستهلاك بالنمو السريع للسكان، ومع تزايد النمو الاقتصادي ظهرت المشكلات البيئية المختلفة وتزايدت أثارها على الإنسان.

حيث أوضحت الدراسات أن التزايد السكاني السريع هو سبب كل كوارث البيئة نتيجة للزيادة الكبيرة في استهلاك الموارد الطبيعية (علي فلاح الضلاعين، 2015) وقد أدرك الإنسان خطورتها على حياته وصحته وحتى على مصيره فوق سطح الكرة الأرضية. فأصبحت حماية البيئة من المشاريع التي تكتسي أهمية كبيرة في جميع الدول بحيث عقدت من أجلها العديد من المؤتمرات التي تهدف إلى التوعية والتحسيس لحماية البيئة من أجل المحافظة على التوازن البيئي، حيث أدرك المجتمع الدولي الارتباط الموجود بين النشاط الاقتصادي والبيئة. فمختلف الصناعات المستهلكة للطاقة كالصناعات الكيماوية وتصنيع المعادن وتوليد الطاقة الكهربائية بالطاقة النووية تحلّف نفايات خطيرة على البيئة، كما تعد زيادة كميات الكربون الناتجة عن استهلاك الطاقة تلوث للغلاف الجوي ما يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض ما يُنتج عن ذلك مشاكل بيئية متنوعة يمكن حصرها من حيث أهميتها وخطورتها في ثلاث مشكلات متداخلة ومرتبطة مع بعضها البعض: الانفجار السكاني والتلوث بمختلف أنواعه واستنزاف موارد البيئة. ولأن المشكلات البيئية ترتبط بالسلوك الإنساني وتفاعل الأفراد مع بيئتهم ازدادت الحاجة إلى اكساب الأفراد والجماعات الدراية والخبرة الكافيتان حول عناصر ومكونات ومشكلات البيئة والتدرّب على كيفية حلها ومنع حدوثها وتجنب الوقوع فيها، وهو ما اتفقت عليه غالبية المؤتمرات مركزة على ضرورة توعية الأفراد حول هذه المشكلات.

وتعتبر الجزائر من بين البلدان التي أدركت أهمية الحفاظ على البيئة ووضعت استراتيجيات لحمايتها ومعالجة مشكلاتها وذلك منذ إنشاء أول هيئة لحماية البيئة وهي ما عرف بالجلس الوطني للبيئة سنة 1974 (سامي زعباط وعبد الحميد مرغيت، أبريل 2015).

وقد أقيمت مسؤولية التوعية بالقضايا البيئية على كاهل وسائل الإعلام باعتبارها وسائل ذات جودة وفعالية في تغيير القيم والاتجاهات السلبية إلى قيم واتجاهات إيجابية تؤدي بدورها إلى تغيير السلوكيات البيئية السلبية إلى سلوكيات إيجابية خاصة فيما يتعلق بإدارة المخلفات الصلبة وترشيد استهلاك الطاقة والموارد وحماية الثروات الطبيعية.

حيث يهدف الإعلام البيئي إلى نقل المعلومات والمعارف بشأن القضايا والمشكلات البيئية للجمهور وتقديمها بشكل مبسط وربطها بمحوم وانشغالات المواطنين بهدف رفع وعيهم بأبعاد ومخاطر هذه القضايا، وهو ما يتطلب رسالة إعلامية تنفّذ من خلالها قيم الثقافة البيئية والتي تشترط تعزيز قدرات الإعلاميين البيئيين لتحقيق إعلام ذو قدرة على إثارة قضايا البيئة.

ورغم هذه الأهمية التي يكتسبها الإعلام البيئي للحد من المشكلات البيئية، إلا أن الإعلام الجزائري لم يولي المواضيع والمشكلات البيئية الأهمية اللازمة حيث كانت معالجته للمواضيع البيئية مناسباتية غالبا ما تتعلق بالاحتفال باليوم الوطني أو اليوم العالمي للبيئة أو ظرفية متعلقة بالكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات مثلا، كما كانت التغطية الإعلامية سطحية وتفتقر إلى الشرح والتفسير والعمق في الموضوع، كما أنه لا يسعى إلى تكوين مواقف إيجابية لدى القراء وبالتالي فالإعلام في الجزائر لم يقدّم الدور المنوط به في المساهمة في حماية البيئة من خلال نشر الوعي البيئي بين الناس (زينة بوسالم، 2010).

وهو ما يتضح جليا في المشاكل البيئية التي تعاني منها الجزائر وعليه وجب تعزيز الدور التوعوي للإعلام في مجال البيئة في المجتمع الجزائري من أجل الرقي بالوعي البيئي ونشر ثقافة بيئية في الجزائر وتنمية القدرات التي تسمح بترشيد السلوك البيئي لدى الشعب الجزائري. وعليه يمكن تلخيص إشكالية الدراسة في طرح السؤال المحوري التالي:

ما هي الآليات العملية التي تعمل على تعزيز دور الإعلام في التوعية البيئية للحد من المشكلات البيئية في الجزائر؟

ولإجابة على هذا التساؤل المحوري تم طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- 1- ما المقصود بالبيئة؟ وفيما تتمثل مختلف مشكلاتها؟
- 2- ما المقصود بالتوعية البيئية؟ وما هي أساليبها؟
- 3- ما المقصود بالإعلام البيئي؟ وما هي المشاكل التي تواجهه في الجزائر؟
- 4- ما هي الآليات العملية لتعزيز دور الإعلام البيئي في الجزائر؟

وبناء على ما سبق يهدف هذا المقال إلى محاولة التعرف على مختلف الآليات التي تعمل على تعزيز دور الإعلام البيئي في الجزائر مما يساهم في الحد من مختلف المشكلات البيئية التي تتخبط فيها الجزائر، ولأجل ذلك تم تقسيم هذه الورقة العلمية إلى النقاط التالية:

عموميات حول البيئة والمشكلات البيئية.

التوعية البيئية وأساليبها.

الإعلام البيئي والمشاكل التي تواجهه في الجزائر.

آليات تعزيز دور الإعلام البيئي في الجزائر.

عموميات حول البيئة والمشكلات البيئية.

أضحت مشكلات البيئة اليوم محور اهتمام المفكرين والعلماء والأجهزة والمنظمات والهيئات الخاصة بالبيئة, في جميع بلدان العالم. على اعتبار أن البيئة يشترك فيها جميع الناس من جميع أنحاء العالم, فهي ملك الجميع , وحماتها مسؤولية الجميع وفي هذا المحور سنتطرق لتعريف البيئة وأهم المشكلات التي تعاني منها البيئة اليوم.

1 تعريف البيئة:

بمعنى منزل و " LOGOS " علم البيئة هو مصطلح إغريقي مركب من كلمتين بمعنى العلم، فهو علم يهتم بدراسة الكائن في منزله حيث يتأثر الكائن الحي بمجموعة من " OIKOS " العوامل الحية والبيولوجية وغير الحية الكيميائية والفيزيائية (Prieur Michel ,1991).

ويعود الأصل اللغوي لكلمة البيئة في العربية إلى الجذر " بوأ " ومنه "تبوأ" أي حلّ ونزل وأقام... والإسم منه بيئة بمعنى منزل (محمد منير حجاب، 1999).

والمتبع للمفهوم اللغوي لكلمة البيئة يجد بأن البيئة تعني النزول والحلول في المكان، وبذلك يمكن أن تطلق مجازا على المكان الذي يتخذة الإنسان مستقرا لنزوله وحلوله، أي على : المنزل والمواطن والموضع الذي يرجع إليه الإنسان فيتخذ فيه منزله وعيشه (محمد منير حجاب، 1999).

وتمثل البيئة بهذا المفهوم حيّزا جغرافيا ذو خصائص معينة من مناخ وتضاريس ومجموعة من الموارد العائلة للكائن الحي. (حسين عبد الحميد أحمد رشوان، 2006).

أما في الاصطلاح فتتعدد تعريفات البيئة وتختلف باختلاف آراء واتجاهات المفكرين الذين قدموا تعريفات لها، فموضوع البيئة واسع يشمل مختلف جوانب الحياة وعليه نورد فيما يلي بعض التعريفات المعطاة لها.

يعرفها محمد اسماعيل عمر بأنها الوسط المحيط بالإنسان ، والذي يشمل كافة الجوانب المادية وغير المادية، البشرية وغير البشرية ، أي أنها تعني كل ما هو خارج عن كيان الإنسان ، وهي بذلك تشمل كل ما يحيط به من موجودات، فالهواء والماء والأرض والكائنات الحية المحيطة به، هي عناصر البيئة التي يعيش فيها والتي تعتبر الإطار الذي يمارس فيه حياته ونشاطاته المختلفة. (محمد اسماعيل عمر، 2002).

وتعرفها فتيحة محمد الحسن بأنها الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر. (فتيحة محمد الحسن، 2006).

ويعرفها جمال عويس السيد على أنها مجموعة النظم الطبيعية والاجتماعية التي تعيش فيها الكائنات الحية، والتي تستمد منها حاجاتها المختلفة وتؤدي فيها أنشطتها. (جمال عويس السيد، 2000).

ويعرفها طارق أسامة صالح بأنها إجمالي الأشياء التي تحيط بنا وتؤثر على وجود الكائنات الحية على سطح الأرض متضمنة الماء والهواء والتربة والمعادن والمناخ والكائنات أنفسهم (طارق أسامة صالح، 2006).

ويعرفها عماد محمد ذياب الحفيظ بأنها المجال الذي يمارس فيه الإنسان حياته ونشاطاته بكل ما فيها من مكونات كالهواء والماء والأرض وما فيهم وما عليهم من نبات وحيوان وأحياء مجهرية مختلفة (عماد محمد ذياب الحفيظ، 2005).

وعليه وانطلاقاً من كل هذه التعريفات نخلص إلى أن البيئة هي المجال أو الإطار الذي يعيش فيه الإنسان بما يشمله من ماء وهواء وتربة وكائنات حية وغير حية ومنشآت مختلفة، ويمارس فيه مختلف نشاطاته بحيث يؤثر فيها ويتأثر بها.

2 المشكلات البيئية:

تعتمد البيئة على التوازن بين جميع عناصرها، لكي تضمن استمرارية العيش بسلامة لجميع الكائنات الموجودة على سطح الأرض بما فيها الإنسان ، وكل اختلال في هذا التوازن يسبب مشكلة للبيئة وللکائنات الموجودة فيها وعليه يمكننا تعريف المشكلة البيئية كما يلي:

2..1- تعريف المشكلة البيئية:

يعرفها حسين عبد الحميد أحمد رشوان بأنها كل تغير كمي أو كيفي يلحق بأحد الموارد الطبيعية في البيئة بفعل الإنسان أو أحد العوامل الفيزيائية فينقصه أو يغير من صفاته، أو يخلّ توازنه بدرجة تؤثر على الأحياء التي تعيش في هذه البيئة، وفي مقدمتها الإنسان (حسن عبد الحميد أحمد رشوان، 2006).

ويعرفها زين الدين عبد المقصود بأنها حدوث خلل أو تدهور في النظام البيئي بما ينجم عنه أخطار بيئية تضر بكل مظاهر الحياة على سطح الأرض سواء كان هذا الخطر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (زين الدين عبد المقصود، 1981).

ويرجع محمد منير حجاب (محمد منير حجاب، 1999) المشكلة البيئية إلى مجموعة من الاعتبارات:

- الاختلال في التوازن البيئي نتيجة تفاعل الإنسان مع البيئة واستغلالها بطريقة غير رشيدة.

- زيادة الاختلال عن قدرة الطبيعة في استيعاب هذا الخلل وإصلاحه.

- ضرورة التدخل البشري لإصلاح الخلل من خلال الإجراءات الوقائية أو العلاجية.

وانطلاقاً مما سبق يمكن تعريف المشكلة البيئية على أنها كل تغير كمي أو كيفي يحدثه الإنسان في مكونات

البيئة الطبيعية، الحية أو الجامدة، مما يتسبب في اختلال انسجامها وتوازنها، ويتطلب تدخل الإنسان للبحث عن

أنجع الحلول للمشكلة سواء عن طريق إيجاد العلاج المناسب لها أو الوقاية منها.

2. 2 أسباب المشكلات البيئية:

تعد المشكلات التي تسبب فيها الإنسان الأكثر خطورة، كون تأثيراتها طويلة المدى. ويمكن إرجاع أسباب المشكلات البيئية الحالية حسب المختصين إلى: (عصام قمر، 2007).

- الانفجار السكاني وما ترتب عليه من اتساع نمو المدن، ما تسبب في مشكلات الخدمات وتوفير ضرورات الحياة للسكان، وإجهاد التربة الزراعية لتوفير الغذاء وهو ما يهدد البيئة ويؤدي إلى اختلال توازنها.
- نقص المعرفة عن البيئة وهو ما يترتب عليه عدم فهم المشكلات البيئية التي تزداد اتساعا يوما بعد يوم ويصعب إيجاد الحلول لها نظرا لعدم وضوح الرؤية بين الإنسان والبيئة.
- الاستغلال غير الرشيد للطاقة والتكنولوجيا في البيئة، مما يترتب عليه الإخلال بتوازن البيئة باستنزاف الموارد الطبيعية في الصناعة وما يرتبط بها من تلوث الهواء والماء والتربة والغذاء والضوضاء.
- اختلال القيم والاتجاهات التي تعد أساس المشاكل البيئية، إذ يعتبر هذا الاختلال انعكاس لمشكلات البيئة، فالقيم والاتجاهات تكتسب الصفة الاجتماعية من سلوك الناس تجاه بيئتهم.
- اختلال البيئة الاجتماعية، وتعلق ممارسات الإنسان المتعلقة بالتنمية الاقتصادية دون مراعاة لامكانيات البيئة، والتي تنعكس على السلوك الاجتماعي والاقتصادي والسياسي تجاهها.

3. 2 أنواع المشكلات البيئية:

هناك نوعان من المشكلات البيئية: مشكلات طبيعية تكون نتيجة تفاعلات الطبيعة ولا دخل للإنسان فيها مثل الزلازل والفيضانات والعواصف والبراكين... إلخ، ومشكلات تكون بفعل الإنسان وهي متعددة بتعدد عناصر البيئة.

أ - المشكلات الطبيعية:

1- البراكين والزلازل:

تعد البراكين والزلازل أحد ملوثات البيئة فالرماد الناتج عن البراكين يطلق غازات ضارة بالبيئة، بحيث تسبب تغيرا في درجة حرارة الأرض، كما تطلق كما هائلا من الحُمم يكون عاملا في تدمير التربة وجعلها غير صالحة للزراعة (رمضان عبد الحميد الطنطاوي، 2008).

أما الزلازل فتهدم المنشآت البشرية كما تعمل على إفساد التربة والأراضي الزراعية، كما أن انهيار الصخور يؤدي إلى انسداد مجاري الأودية وردم الآبار ومحطات المياه ودفن التربة الزراعية (رمضان عبد الحميد الطنطاوي، 2008).

2- العواصف والرياح:

تبدأ المخاطر من تكسير أغصان الأشجار إلى اقتلاعها وتدميرها، فهي تؤدي إلى إتلاف المنشآت وتحطيم المحاصيل والمزروعات (رمضان عبد الحميد الطنطاوي، 2008).

ب- المشكلات بفعل الإنسان:

1- مشكلة التلوث:

التلوث مشكلة بيئية برزت بوضوح مع مجيء عصر الصناعة، وقد حظيت بالدراسة والاهتمام لأن آثارها الضارة شملت الإنسان نفسه وممتلكاته، كما أخلت بالكثير من الأنظمة البيئية السائدة. ويوصف التلوث بأنه الوريث الذي حلّ محل المجاعات والأوبئة كلها وارتبط بكل حديث عنها حتى رسخ في أذهان الكثيرين أنه المشكلة الوحيدة للبيئة وفي مكافحته تستقيم الأمور (السيد سلامة الحميسي، د.س.ب).

والتلوث نوعان: مادي وغير مادي والمقصود بهذا الأخير التلوث السمعي (ضوضاء) والتلوث الثقافي والفكري والإعلامي وكذا التلوث الكهرومغناطيسي. أما التلوث المادي فيتمثل في أربعة أشكال: (ابراهيم بسيوني عميرة، 2006).

تلوث الهواء، وتلوث الغذاء، وتلوث الماء، وتلوث التربة.

وينقسم تلوث الهواء إلى صناعي وطبيعي ويتمثل تلوث الهواء الصناعي في المنشآت الصناعية ومحطات توليد الكهرباء وما تخلفه من غازات، أما تلوث الهواء الطبيعي فناتج عن البراكين والعواصف والأعاصير وحرائق الغابات.

أما تلوث الغذاء فيتمثل في تلوثه بالميكروبات والتسمم الغذائي وتلوث الغذاء بالمواد الكيميائية.

كما ينقسم تلوث الماء إلى تلوث الأنهار والبحيرات بالمخلفات المنزلية ومخلفات المنشآت الصناعية وبإفرازات الصناعة الثقيلة كالزئبق. وتلوث مياه البحار والمحيطات من مخلفات حوادث الناقلات والحوادث البحرية والأخطاء أثناء الاستكشافات والتسرب من أنابيب النقل وماء غسيل ناقلات البترول.

ويتمثل تلوث التربة في تلوث نووي، وتلوث كيميائي، وتلوث النفايات الصلبة والسائلة والتلوث بالمبيدات والمخصبات.

التوعية البيئية وأساليبها:

1. تعريف التوعية البيئية:

التوعية هي عملية إثارة الوعي وتنميته تجاه قضية أو قضايا معينة بهدف تغيير الأنماط السلوكية أو تغيير وتعديل اتجاهات الرأي العام تجاه هذه القضايا، من اتجاهات سلبية إلى اتجاهات إيجابية أو من تعاطف إلى رفض، حسب طبيعة القضية وتأثيرها في المجتمع، والموقف الذي يتعين على المجتمع اتخاذه منها (أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 2002).

وتعرف أيضا على أنها " عملية نقل الفرد إلى حالة الوعي البيئي من خلال توضيح المفاهيم والحقائق والقضايا والمشكلات البيئية وآثارها على حياة الإنسان بهدف تحفيزه وتحقيق الدافعية لديه وصولا للسلوكيات والأفعال البيئية الإيجابية" (زينة بوسالم، 2010).

وعليه فالتوعية البيئية هي عملية إثارة وتنمية وعي الأفراد تجاه مختلف قضايا البيئة بهدف جعلهم يغيرون من سلوكياتهم السلبية تجاه البيئة والمضرة لها، واستبدالها بسلوكيات أخرى تكون إيجابية ومفيدة للبيئة.

2. أساليب التوعية البيئية:

تحتاج عملية التوعية البيئية إلى تضافر جهود مختلف المؤسسات المجتمعية حتى تكون التوعية شاملة لكافة فئات المجتمع. ويقول علاء كامل علوان في هذا الصدد:

" إن حماية البيئة لا تتحقق ولا يمكن الارتقاء بها دون الدعم الكامل والتعاون من جميع المؤسسات بالدولة ودون وعي أفراد المجتمع بأهمية هذا الاتجاه، لذا يجب توفير الموارد المادية والبشرية للقيام بحملات منتظمة ودورية لتوعية أفراد المجتمع بالقضايا البيئية ... وتعميق أهداف التوعية البيئية وزرعها في سلوك عامة الناس للارتقاء بالمستوى البيئي المنشود لأن ذلك يتطلب وضع إستراتيجية مبنية على أسس قوية من أجل تغيير نمط السلوك الفردي وتطبيع عاداته تجاه البيئة والمجتمع" (زينة بوسالم، 2010).

ولتحقيق التوعية البيئية في المجتمع لا بد من اشراك كل المؤسسات المجتمعية وذلك بمراعاة ما يلي:

- ضرورة توجيه الإعلاميين للاهتمام بشؤون البيئة وذلك من خلال توفير لهم دورات تدريبية تقدم برامج تثقيفية تهتم بشؤون البيئة.

- التأكيد على دور المؤسسات الدينية في هذا المجال نظرا للعلاقة الوثيقة بين أخلاقيات البيئة وتعاليم ديننا الحنيف.

- إحياء المناسبات البيئية والتي يمكن الاستفادة منها في تنمية الوعي البيئي، وذلك ابتداء من الأسرة ووصولاً إلى وسائل الإعلام ومرورا بالمؤسسات التعليمية، لجعل المواطنين يعايشون المشاكل البيئية ويشعرون بوجودها ويحسون بأضرارها وتأثيرها في بيئتهم.

- إعداد برامج علمية تربوية تحت على حماية البيئة والمحافظة عليها، وتخطب فئات المجتمع المختلفة وخاصة لبنة المجتمع وهم الأطفال حتى لا نهمل هذه الفئة التي تحتاج للتوعية البيئية.
- ضرورة طرح بعض المشاكل البيئية ومصادرها وطرق التصدي لها عن طريق إقامة الندوات العلمية والمحاضرات التي تحفز وتنفع الجمهور وتنجح في لفت انتباهه إلى ما يحيط به.
- إعداد النشرات الإعلامية عن الأحداث البيئية والأفلام الوثائقية التي تتناول تلوث البيئة بشكل عام مثل: تلوث الأرض، تلوث الماء، تلوث الهواء... إضافة إلى التلوث بالضوضاء والتلوث الإلكتروني والبصري والإشعاعي وغيرها من الأنواع.
- تنظيم المسابقات الخاصة بالبيئة من طرف جمعيات حماية البيئة، سواء عن طريق الصور الفوتوغرافية أو الرسوم أو المقالات والبحوث العلمية لإبراز بعض المشكلات البيئية وإدخال دور المواقع الإلكترونية في صلب المسابقات.
- فالتوعية بالقضايا البيئية ليست من اختصاص وسائل الإعلام والمؤسسات الحكومية التي تشرف على قضايا البيئة فقط بل هي مسؤولية الجميع بدءا من الأسرة فالمدرسة فالمسجد وجماعات الرفاق والجمعيات الأهلية والمهنية والثقافية والدينية والنوادي والاتحادات الرياضية وكل المؤسسات الفاعلة في المجتمع، فإذا دخلت مواضيع البيئة الأسرة والمناهج التعليمية والتكوينية والجمعيات والمؤسسات فإنها تدخل بذلك في إدراك ووعي الفرد في المجتمع وتؤثر على سلوكياته نحو البيئة.

الإعلام البيئي والصعوبات التي تواجهه في الجزائر:

1 . تعريف الإعلام البيئي:

يعد الإعلام البيئي أحد أهم أجنحة التوعية البيئية، وهو أداة إذا حسن استثمارها كان لها المردود الإيجابي للرقمي بالوعي البيئي، ونشر الإدراك السليم للقضايا البيئية، ويعمل الإعلام البيئي في تيسير فهم وإدراك المتلقي لقضايا البيئة المعاصرة وبناء قنوات معينة تجاه البيئة وقضاياها (علاء الدين عفيفي، 2015).

وتتحدد مهام الإعلام البيئي حسب محمد قيراط في نشر التوعية والثقافة السياسية، بأسلوب وبلغة وبتقنيات سلسلة بسيطة ومفهومة وجذابة للمستقبل، بعيدة عن المصطلحات الجافة التي تنفر القارئ... والهدف منه ترشيد السلوك البيئي عن طريق الوعي والثقافة والإدراك البيئي وهذا لا يتحقق إلا بتوفير المعلومات والبيانات والإحصائيات والمعطيات المتعلقة بالبيئة (محمد قيراط، 2018).

فالإعلام البيئي إذن يهدف إلى نقل المعلومات والمعارف بشأن القضايا البيئية المختلفة للجمهور وعرضها بشكل مبسط وشامل، مع ربط هذه المشكلات بموم المواطن العادي بهدف رفع وعيهم بأبعاد ومخاطر هذه القضايا وآثارها عليهم، وخلق سبل الحوار بين الجمهور وصناع القرار لتعزيز المشاركة الجماهيرية في اتخاذ القرارات وإيجاد الحلول والحث على المشاركة والعمل الجماعي تجاه تلك القضايا من قبل كل شرائح وفئات المجتمع.

2. المشاكل التي يواجهها الإعلام البيئي في الجزائر:

إن الحديث عن الإعلام البيئي يقودنا إلى الحديث عن المشاكل التي يواجهها هذا النوع من الإعلام في الوطن العربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة: (محمد قيراط، 2018).

- 1- عدم توفر المعلومات والبيانات والمعطيات الكافية واللازمة للجمهور ولوسائل الإعلام حول البيئة ومشكلاتها.
- 2- اعتماده على الوسائل التقليدية وعدم تكيفه مع الوسائط الحديثة بالشكل الكافي .
- 3- افتقارنا للإطار(الكادر) الإعلامي المتخصص والمتمرس والمؤهل في الإعلام البيئي.
- 4- عدم استجابة أقسام وكليات الإعلام لمتطلبات واحتياجات السوق، وعدم التنسيق الكافي بين المؤسسات الإعلامية من جهة والمؤسسات الأكاديمية من جهة أخرى.
- 5- الإعلام البيئي كتخصص ومجال استراتيجي مازال في مرحلته الجنينية، يعاني من غياب استراتيجية إعلامية بيئية، ومازال إعلام مناسبات يبرز عند ظهور المشاكل والأزمات البيئية وخلال المناسبات فقط كالاحتفال باليوم الوطني أو اليوم العالمي للبيئة، ثم يختفي.
- 6- في ظل هذا الكم من المشاكل يلاحظ عدم تحديد أولويات مجالات الرسالة الإعلامية البيئية، كالتركيز على التصحر وعلى المستوطنات البشرية ومصادر الطاقة المتجددة وندرة المياه.
- 7- وجود فجوة كبيرة بين الإعلاميين من جهة والمؤسسات والهيئات التي تُعنى بالبيئة من جهة أخرى.
- 8- نقص في الميزانية المخصصة لقطاع البيئة وضعف الامكانيات والوسائل المادية والبشرية على حد سواء.
- 9- غياب الوعي البيئي في المجتمع وتفتشي ظاهرة اللامبالاة وعدم الاهتمام بالقضايا البيئية في المجتمع، سواء على المستوى الفردي أو العائلي أو المؤسساتي أو ما يتعلق بالمجتمع المدني أو المجتمع السياسي أو المدرسة أو المسجد أو الأسرة.
- 10- غياب منهاج تعليمي وإعلامي واضحان للتعامل مع القضايا البيئية.

وعليه فالإعلام البيئي يحتاج إلى تعزيز دوره لإحداث نقلة نوعية في العمل الإعلامي البيئي للرفعي بالوعي البيئي وإحداث انعكاسات إيجابية في واقع عمل التوعية والإعلام البيئي وذلك بتبني وانتهاج السياسات والآليات العملية التالية من قبل مختلف الأطراف.

الآليات العملية لتعزيز دور الإعلام البيئي في الجزائر:

لنجاح الإعلام البيئي في الجزائر لا بد من توفر السياسات وإتباع الآليات العملية التالية:

- 1- لا بد من توفير قاعدة معلومات بيئية مركزية تكون تحت تصرف الأجهزة والمؤسسات الإعلامية والبيئية تقوم بتزويدهم بالمعطيات والمعلومات المطلوبة.
- 2- لا بد من توفر طرح علمي منطقي سلس مفهوم وواضح ومعالجة علمية ومنهجية للقضايا البيئية، تقوم على المنطق والبرهان والأدلة الدامغة والتعمق في الشرح والتفسير للمشاكل البيئية التي تطرح وتناقش وأن لا تقتصر على السرد والوصف والتغطية السطحية المبسطة.
- 3- لا بد من التنسيق مع مختلف المؤسسات المعنية بالبيئة، والعمل على تكامل الأنشطة والمهام من أجل توعية بيئية فعالة.
- 4- لا بد من تعيين جهة مسؤولة لديها القدرة على إيصال المعلومة البيئية بشكل جيد بحيث تكون مدعومة بالأرقام والبيانات اللازمة لمعالجة قضايا البيئة والمواكبة للعصر الرقمي.
- 5- لا بد من التخطيط الإعلامي المسبق للأهداف المرجوة من الطرح الإعلامي البيئي لما يخدم القضايا البيئية.
- 6- لا بد من توعية الإعلاميين البيئيين بأهمية الدور الذي يقومون به للحفاظ على البيئة.
- 7- لا بد من منح الفرصة لكل فرد من فئات المجتمع في تحمل مسؤوليته بالمشاركة في طرح رأيه البيئي عبر مختلف القنوات الإعلامية بحيث تكون وسائل تفاعلية لنشر الوعي والثقافة البيئية.
- 8- لا بد من الدعم والتشجيع الدائمين من قبل الإدارات البيئية للفنانين والإعلاميين والصحفيين وتحفيزهم للإبداع في الطرح البيئي.
- 9- لا بد من توفير مناهج دراسية للإعلام البيئي سواء في المدارس أو الجامعات أو في دورات علمية وتدريبية ترعاها هيئات بيئية.
- 10- لا بد من تخصيص جائزة سنوية للإعلاميين البيئيين عن أفضل أعمالهم ذات العلاقة بقطاع البيئة في الإعلام المقروء والمسموع والمرئي لتشجيع الإعلاميين على الخوض في هذا المجال.
- 11- أهمية تعاون جميع الوزارات والمؤسسات والهيئات في معالجة المشكلات البيئية وبالإمكان الاستفادة من التجارب العالمية في هذا المجال مع ضرورة المشاركة في المؤتمرات والمنتديات الدولية في مجال البيئة والاستفادة من النقاشات والتوصيات التي تنتج عنها.

- 12- لا بد من التعاون مع الجمعيات ذات الصلة بالشأن البيئي ووضع خطة تعاون مشترك لمواكبة نشاطاتها خصوصا تلك التي تتطلب حملات توعية للعمل الشعبي التطوعي والاهتمام بالبيئة.
- 13- لا بد من رسم السياسات والخطط والبرامج وتنظيم حملات إعلامية بيئية للمواضيع الهامة الطارئة أو ذات الأولوية بالتعاون مع الجهات مختلف الجهات ذات العلاقة بقطاع البيئة.
- 14- لا بد من تنفيذ ندوات لتوعية كافة شرائح المجتمع بقضايا البيئة المختلفة والدور المنوط بهذه الشرائح للمشاركة الفاعلة في الشأن البيئي.
- 15- لا بد من اعتماد القوافل البيئية المتنقلة والمجهزة بكافة الوسائل السمعية والبصرية مع منح المشاركين في برامج التوعية أعداد من إصدارات خاصة بموضوع البيئة. كما يمكن عرض أفلام تسجيلية للتوعية بقضايا البيئة، إضافة إلى إمكانية تنفيذ مسابقات فورية بين المشاركين وتوزيع جوائز رمزية عليهم. وهي آلية متميزة لنشر الوعي البيئي لإمكانية وصولها إلى كافة شرائح المجتمع بالمدن والقرى. ويمكن أن تكون هذه القوافل على شكل أسابيع بيئية بالمدارس والجامعات والمراكز التكوينية مع تنفيذ أنشطة للتنظيف والتشجير.
- 16- لا بد من تكثيف عدد المطبوعات والكتيبات والمطويات والملصقات التي تتناول قضايا البيئة وتحث على تغيير المفاهيم والقيم والسلوكيات البيئية السلبية.
- 17- لا بد من تنظيم الرحلات التعليمية البيئية إلى المحميات الطبيعية لمختلف شرائح المجتمع من إعلاميين وطلبة وتلاميذ للتعرف على المحميات الطبيعية وما تحتويها من كنوز بيئية.
- 18- لا بد من تصميم وإنتاج برامج تعليمية للأطفال عن السلوكيات البيئية الإيجابية والسلبية لشرح قضايا البيئة بشكل مبسط وتكون في شكل أفلام كرتونية أو أغاني بيئية مثلا.

خاتمة:

وختاما لهذه الورقة العلمية يمكن القول أن الحاجة للتوعية البيئية في ازدياد في المجتمعات المعاصرة والإعلام البيئي هو أحد أهم أجنحة التوعية البيئية. كما أن حماية البيئة ووقايتها أصبحت ضرورة تفرض نفسها في الجزائر وذلك من خلال استحداث السياسات والآليات العملية المناسبة بما يساهم في الحد من التجاوزات الضارة بالبيئة.

- 1- علي فلاح الضلعين، الإعلام التنموي والبيئي، الطبعة الأولى، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2015، ص 159.
- 2- سامي زعباط، وعبد الحميد مرغيت، آليات حماية البيئة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، مداخلة مقدمة في إطار فعاليات الملتقى الدولي الأول حول: علاقة البيئة بالتنمية: الواقع والتحديات، المنعقد بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جامعة جيجل، الجزائر، يومي 29/28 أبريل 2015 ص 2.
- 3- زينة بوسالم، المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2010، ص 231.
- Prieur Michel , **Droit de l'environnement**, presse Dalloz, 2^{ème} édition, paris, 1991, p.2.4
- 5- محمد منير حجاب، التلوث وحماية البيئة، قضايا البيئة من منظور إسلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، 1999، ص 11.
- 6- المرجع السابق، ص 12.
- 7- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، البيئة والمجتمع دراسة في علم اجتماع البيئة، المكتب الجامعي الحديث، 2006، ص 03.
- 8- محمد اسماعيل عمر، مقدمة في علوم البيئة، القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2002، ص 29.
- 9- فتيحة محمد الحسن، مشكلات البيئة، الطبعة الأولى، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2006، ص 07.
- 10- جمال عويس السيد، الملوثات الكيميائية للبيئة، الطبعة الأولى، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2000، ص 05.
- 11- طارق أسامة صالح، الصحة والبيئة، الطبعة الأولى، الأردن: مكتبة المجتمع العربي، 2006، ص 13.
- 12- عماد محمد ذياب الحفيظ، البيئة، حمايتها، تلوثها، مخاطرها، الطبعة الأولى، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2005، ص 17.
- 13- حسب عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص 21.
- 14- زين الدين عبد المقصود، البيئة والإنسان، علاقات ومشكلات، الكويت: دار البحوث العلمية، 1981، ص 18.
- 15- محمد منير حجاب، مرجع سابق، ص 79.
- 16- عصام قمر، الخدمة الاجتماعية بين الصحة العامة والبيئة، الطبعة الأولى، مصر: دار السحاب للنشر والتوزيع، 2007، ص 98.
- 17- أنظر في ذلك: رمضان عبد الحميد الطنطاوي، التربية البيئية تربية حتمية، الطبعة الأولى، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2008، ص 127.
- 18- المرجع السابق، ص 122-123.
- 19- المرجع السابق، ص 124-125.
- 20- السيد سلامة الخميس، التربية وقضايا البيئة المعاصرة، قراءات عن الدراسات البيئية للمعلم، الطبعة الأولى، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر، د.س.ن، ص 69.
- 21- ابراهيم بسيوني عميرة، التربية العلمية والبيئية وتكنولوجيا التعليم، الطبعة الأولى، الأردن: جدارا للكتاب العالمي وعالم الكتب الحديث، 2006، ص 30.
- 22- أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الإعلام الأمني: المشكلات والحلول، الرياض: د.ب.ن، 2002، ص 40.
- 23- زينة بوسالم، مرجع سابق، ص 61.
- 24- المرجع السابق، ص 62.
- 25- علاء الدين عفيفي، الإعلام والبيئة، الطبعة الأولى، الأردن: دار المعتز للنشر والتوزيع، 2015، ص 38.
- 26- محمد قيراط، الإعلام البيئي العربي... المشاكل والتحديات، موقع: www.albayan.ae/opinions/articles تاريخ الولوج 3 ماي 2018، 15.00.
- 27- المرجع السابق.

قائمة المراجع:

المؤلفات:

- 1- أسامة صالح طارق، الصحة والبيئة، الطبعة الأولى، (الأردن: مكتبة المجتمع العربي، 2006)، ص 13.
 - 2- اسماعيل عمر محمد، مقدمة في علوم البيئة، القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2002، ص 29.
 - 3- أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الإعلام الأمني: المشكلات والحلول، (الرياض: د.ب.ن، 2002)، ص 40.
 - 4- بسيوني عميرة ابراهيم، التربية العلمية والبيئية وتكنولوجيا التعليم، الطبعة الأولى، (الأردن: جدارا للكتاب العالمي وعالم الكتب الحديث، 2006)، ص 30.
 - 5- سلامة الخميسي السيد، التربية وقضايا البيئة المعاصرة، قراءات عن الدراسات البيئية للمعلم، الطبعة الأولى، (الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر، د.س.ن)، ص 69.
 - 6- عبد الحميد الطنطاوي رمضان، التربية البيئية تربية حتمية، الطبعة الأولى، (الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2008)، ص 127.
 - 7- عبد الحميد أحمد رشوان حسين، البيئة والمجتمع دراسة في علم اجتماع البيئة، (المكتب الجامعي الحديث، 2006)، ص 03.
 - 8- عبد المقصود زين الدين، البيئة والإنسان، علاقات ومشكلات، (الكويت: دار البحوث العلمية، 1981)، ص 18.
 - 9- عفيفي علاء الدين، الإعلام والبيئة، الطبعة الأولى، (الأردن: دار المعتز للنشر والتوزيع، 2015)، ص 38.
 - 10- عويس السيد جمال، الملوثات الكيميائية للبيئة، الطبعة الأولى، (مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2000)، ص 05.
 - 11- فلاح الضلاعين علي، الإعلام التنموي والبيئي، الطبعة الأولى، (عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2015)، ص 159.
 - 12- قمر عصام، الخدمة الاجتماعية بين الصحة العامة والبيئة، الطبعة الأولى، (مصر: دار السحاب للنشر والتوزيع، 2007)، ص 98.
 - 13- محمد ذياب الحفيظ عماد، البيئة، حمايتها، تلوثها، مخاطرها، الطبعة الأولى، (عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2005)، ص 17.
 - 14- منير حجاب محمد، التلوث وحماية البيئة، قضايا البيئة من منظور إسلامي، (دار الفجر للنشر والتوزيع، 1999)، ص 11.
- الدراسات:
- 1- بوسالم زينة، المعالجة الإعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2010، ص 231.

المداخلات:

1- زعباط سامي، ومرغيت عبد الحميد، آليات حماية البيئة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، مداخلة مقدمة في إطار فعاليات المنتدى الدولي الأول حول: علاقة البيئة بالتنمية: الواقع والتحديات، المنعقد يومي 28/29 أبريل 2015، بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جامعة جيجل، الجزائر.

مواقع الأنترنت:

1- قيراط محمد، (2013) الإعلام البيئي العربي... المشاكل والتحديات،

موقع: www.albayan.ae/opinions/articles

تاريخ الولوج 3 ماي 2018، 15.00.

كل الحقوق
محفوظة